

95782 - الفرق بين الحج و بين الجلوس بعد الفجر وفيه أجر حجة تامة

السؤال

ما الفرق بين الحج والجلوس بعد صلاة الفجر حتى طلوع الشمس ثم صلاة ركعتين كما أخبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن من فعل ذلك له مثل حجة تامة تامة .

الإجابة المفصلة

أولاً :

الجلوس بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس وصلاة ركعتين ، ورد فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم : (مَنْ صَلَّى الْغَدَاءَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَائِنَتْ لَهُ كَأْجِرٌ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ ، تَامَّةٌ تَامَّةٌ) رواه الترمذى (586). وهذا الحديث مختلف في صحته ، فضعفه جماعة من أهل العلم ، وحسنه آخرون . وممن حسنـه الألبانـي رحـمه الله في صحيحـ سنـن الترمذـى .

وسائلـ عنهـ الشـيخـ ابنـ بازـ رحـمهـ اللهـ ،ـ فـقـالـ :ـ "ـ هـذـاـ حـدـيـثـ لـهـ طـرـقـ لـاـ بـأـسـ بـهـ ،ـ فـيـعـتـبـرـ بـذـلـكـ مـنـ بـابـ الـحـسـنـ لـغـيرـهـ ،ـ وـتـسـتـحـبـ هـذـهـ الصـلـاـةـ بـعـدـ طـلـوـعـ الشـمـسـ وـارـتـفـاعـهـاـ قـيـدـ رـمـحـ ،ـ أـيـ بـعـدـ ثـلـثـ أـوـ رـبـعـ سـاعـةـ تـقـرـيـباـ مـنـ طـلـوـعـهـاـ "ـ اـنـتـهـىـ مـنـ "ـ فـتـاوـىـ الشـيـخـ ابنـ بازـ"ـ .ـ (ـ 25/171ـ)

وـظـاهـرـ هـذـاـ حـدـيـثـ أـنـ فـعـلـ ذـلـكـ لـهـ أـجـرـ حـجـةـ وـعـمـرـةـ تـامـةـ ،ـ وـهـذـاـ فـضـلـ اللهـ يـؤـتـيهـ مـنـ يـشـاءـ .ـ

وسائلـ الشـيخـ ابنـ عـثـيمـينـ رـحـمهـ اللهـ :ـ وـرـدـ فـيـ الـحـدـيـثـ :ـ (ـ مـنـ جـلـسـ فـيـ مـصـلـاـهـ بـعـدـ صـلـاـةـ الـفـجـرـ إـلـىـ طـلـوـعـ الشـمـسـ كـانـ كـحـجـةـ وـعـمـرـةـ تـامـةـ تـامـةـ)ـ أـوـ كـمـاـ وـرـدـ فـيـ الـحـدـيـثـ ،ـ هـلـ مـعـنـىـ ذـلـكـ :ـ أـنـ مـنـ فـعـلـ هـذـاـ فـلـهـ مـثـلـ أـجـرـ الـحـجـ وـالـعـمـرـةـ ،ـ أـمـ كـيـفـ ذـلـكـ ؟ـ فـأـجـابـ :ـ "ـ أـوـلـاـ هـذـاـ حـدـيـثـ فـيـهـ مـقـالـ ،ـ إـنـ كـثـيرـاـ مـنـ الـحـفـاظـ ضـعـفـوهـ .ـ ثـانـيـاـ :ـ عـلـىـ تـقـدـيرـ صـحـتـهـ فـالـثـوابـ لـاـ قـيـاسـ فـيـهـ ،ـ قـدـ يـثـابـ إـلـيـانـ عـلـىـ عـمـلـ قـلـيلـ ثـوابـ عـمـلـ كـثـيرـ ؛ـ لـأـنـ الـثـوابـ فـضـلـ مـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ يـؤـتـيهـ مـنـ يـشـاءـ"ـ اـنـتـهـىـ مـنـ "ـ الـلـقـاءـ الشـهـرـيـ"ـ (ـ 74/22ـ).

وـأـمـاـ الـفـرـقـ بـيـنـ هـذـاـ جـلـوـسـ وـبـيـنـ أـدـاءـ الـحـجـ وـالـعـمـرـةـ ،ـ فـالـحـجـ فـيـهـ بـذـلـ الـمـالـ ،ـ وـسـعـيـ الـبـدـنـ ،ـ وـتـحـمـلـ الـمـشـاقـ ،ـ وـهـوـ فـرـضـ عـلـىـ الـقـادـرـ الـمـسـتـطـبـ ،ـ وـرـكـنـ مـنـ أـرـكـانـ إـلـيـسـلـامـ ،ـ وـهـذـاـ جـلـوـسـ وـالـذـكـرـ وـالـصـلـاـةـ يـشـابـهـ الـحـجـ فـيـ الـثـوابـ فـقـطـ ،ـ وـلـيـسـ مـعـنـىـ الـحـدـيـثـ أـنـ فـعـلـ ذـلـكـ فـقـدـ أـتـىـ بـالـحـجـ وـالـعـمـرـةـ وـسـقطـ عـنـهـ وـجـوبـهـماـ .ـ

ونـظـيرـ هـذـاـ :ـ أـنـ مـنـ قـالـ :ـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ فـيـ يـوـمـ مـائـةـ مـرـةـ كـانـتـ كـعـقـقـ عـشـرـ رـقـابـ ،ـ وـلـوـ كـانـ عـلـيـهـ كـفـارـةـ يـمـينـ (ـ وـمـنـ خـصـالـهـمـاـ عـتـقـ رـقـبـةـ)ـ وـقـالـ هـذـاـ الذـكـرـ فـإـنـهـ لـاـ يـجـزـئـ عـنـهـ .ـ

وـقـدـ اـشـتـهـرـ عـنـ أـهـلـ الـعـلـمـ قـوـلـهـمـ فـيـ مـثـلـ هـذـاـ :ـ الـمـشـابـهـةـ فـيـ الـجـزـاءـ ،ـ لـاـ فـيـ الـإـجـزـاءـ .ـ

وـالـمـقـصـودـ أـنـ هـذـاـ حـدـيـثـ فـيـهـ تـرـغـيـبـ فـيـ ذـكـرـ اللـهـ تـعـالـىـ ،ـ وـالـجـلـوـسـ فـيـ الـمـسـجـدـ إـلـىـ طـلـوـعـ الشـمـسـ ،ـ وـأـدـاءـ رـكـعـتـيـنـ بـعـدـ ذـلـكـ .ـ